



# أخلاقيات البحث التربوي

د/سامية المغربي  
دكتوراه مناهج وطرق تدريس

المستوى الأول ١٤٣٣ - ١٤٣٤

تجسد القيم الأخلاقية في البحث العلمي ركنا أساسيا في نجاحه وبلوغ أهدافه؛ لذا وجب على الباحثين في مختلف المجالات العلمية التقيد بها، وتحقيقها في كل مرحلة من مراحل تلك البحوث.

والبحوث التربوية والنفسية هي من أشد العلوم حاجة إلى الانتباه إلى الاعتبارات الأخلاقية عند إجراء البحوث لأنها تتعامل مع الأفراد من مختلف الأعمار، والفئات، والطبقات، ولذلك فقد عملت الدول المتقدمة على تشكيل لجان تعرف باللجان الإنسانية أو الأخلاقية (human Committee) للتعرف على هذه الاعتبارات والتأكد من أن هذه البحوث لا توقع الضرر النفسي أو الجسدي على المفحوصين. (المنزل، ٢٠١٠، ص ٣٤).

يقول حمدي عطيفه (١٩٩٦): «إن البحث العلمي عملية أخلاقية تتعدى مجرد فهم مجموعة الإجراءات والأسس التي تتصل بتحديد المشكلة، وإعداد التصميم البحثي، وتجميع البيانات، والتعامل الإحصائي مع تلك البيانات، وكتابة تقرير البحث. وأن هناك مجموعة أخلاقية تصاحب كل مرحلة من مراحل البحث، فتجعل الباحث على وعي لمبحوثيه فلهم حقوقاً وكرامة يجدر حمايتها، وتقديمها على أي هدف آخر».

وكرد فعل لكثير من التجاوزات الأخلاقية، وضعت "الجمعية الأمريكية لعلم النفس" مجموعة من المبادئ التي تمثل ميثاقاً أخلاقياً، ينبغي أن يلتزم به الباحثون. وهي كالتالي:

**المعايير الأخلاقية للرابطة الأمريكية للبحث التربوي التي ذكرها (Dockrell, 1988):**

- على الباحث التربوي إجراء بحثه بشكل لا يحدث خللاً في نظام النتائج البحثية، ولا يضر بالبحوث المستقبلية.
- عليه ألا يزور في البيانات، أو المراجع.
- عليه أن يكتب تقريراً عن نتائج بحثه، ويوجهه لكل من يريد الاطلاع عليه، وألا يكون هذا التقرير مكرهاً عليه.
- عليه أن يوضح في التقرير المفاهيم، والإجراءات، والنتائج بشكل واضح ليعمل كدليل للباحثين المبتدئين.
- عليه ألا يميز بين الجنسين، فيتعامل على جنس دون آخر.
- يجب عليه عدم استغلال مكانته في إكراه المبحوثين، أو المساعدين على الاشتراك في البحث.
- يجب ألا يعاقب الباحث على نتائج بحثه، لكن في نفس الوقت على الباحث أن يحاول قدر الإمكان عدم التعارض مع الهياكل التنظيمية، أو السياسات.
- عدم تخيير الباحث بحثه، ليجني مصالح شخصية.
- حق الانسحاب من البحث مكفول للمبحوثين وبقا يشاءون. (مرسي، ١٩٨٧، ص ٧٠-٧١)

## أخلاقيات

ويمكننا توضيح أخلاقيات البحث التربوي كمايلي:

### □ الأمانة العلمية، وتظهرفي:

▪ تحقيق وتوثيق متن الدراسة.

▪ عند استخدام المصادر المختلفة التي تخدم البحث.

### □ السرية التامة واحترام الخصوصيات : يقصد بذلك الحفاظ على المعلومات التي يجمعها الباحث من أفراد العينة،

وعدم الإفصاح عنها أو نشرها بصورة شخصية أمام الآخرين. ولا يجوز له الطلب من المفحوصين كشف هويتهم

الشخصية بأية طريقة، أو إعطاء أية تلميحات تؤدي إلى كشف هويتهم الحقيقية من خلال الأرقام، أو الرموز

المتسلسلة، أو غيرها على أوراق الإجابات.

### ويتطلب ذلك:

▪ جعل المعلومات التي جمعها عن الأشخاص المبحوثين مجهولة الأسماء.

▪ الحصول على موافقة رسمية من الجهة التي يريد جمع البيانات عنها، والمحافظة على سرية المعلومات.

### وهناك إجراءات إذا ما اتبعها الباحث فإنها تساعد على ذلك وهي :

▪ أن يقوم بجمع المعلومات بواسطته هو شخصياً، وإذا احتاج إلى بعض الزملاء لمساعدته، فعليه أن يختار من يثق بهم.

▪ جدولة جميع البيانات المتعلقة بدراسته، وذلك بإعطائها رموزاً معينة (أرقام – أحرف أبجدية) بحيث تكون الرموز معبرة عن الأسماء الحقيقية.

▪ حفظ البيانات التي جمعها (استمارات – أشرطة مسجلة-اختبارات-مقاييس ونحوها)، وذلك بوضعها في مكان أمين، للاستفادة منها عند الضرورة، ثم التخلص منها نهائياً بعد الانتهاء من دراسته. (زيتون، ، ص ٢٤٠).

### □ القدرة على تحمل المسؤولية: يجب على الباحث، أن يكون واعياً بما يقوم به من إجراءات، وإن يتحمل نتائج بحثه،

وأن يدرك أنه من حق المفحوصين أن يعرفوا، ماذا يريد الباحث؟ وما هي الأهداف التي يسعى ببحثه إلى تحقيقها، ويتحلى بالصبر والتجلد، نظراً لأن عملية البحث عملية شاقة ذهنياً وجسدياً مادياً.

### □ التواضع العلمي وذلك لتفادي الوقوع في الكبر على الآخرين والغرور بقدراته كما يجب عليه أن يسلم بنسبية ما

يتوصل إليه من نتائج، وأن عليه العدول عن رأيه إذا ما توافرت آراء أخرى صحيحة تخالف رأيه.

- ❑ الصدق والموضوعية في تحقيق نتائج الدراسة و عدم اللجوء إلى التزوير: ويقصد به، أن يكون الباحث موضوعياً ومنطقياً في عرض نتائج دراسته وهدفه هو الوصول إلى الحقيقة، فلا يزور الحقائق لتتلاءم مع افتراضات بحثه، أو يزيد في تحليله وعرضه لتلك النتائج. كما هو مطالب أن يبرز الصعوبات التي واجهته في دراسته، ونقاط الضعف فيها. ويتحقق ذلك من خلال:
  - النقل الصادق للمعلومات، وتفرغها، وتحليلها بطريقة علمية ودقيقة.
  - عدم إكمال أية معلومات ناقصة أو غير مكتملة معتمداً على ما يعتقد.
  - تلافي محاولة إدخال بيانات معتمداً على نتائج النظريات أو الدراسات السابقة.
- ❑ التعريف بأهداف البحث: ويظهر فيما يلي:
  - تعريف المفحوصين بأهداف البحث ومبرراته قبل الشروع في الدراسة لمساعدة المفحوصين على اتخاذ قرار المشاركة بحرية.
  - ويجوز حجب الأهداف الحقيقية للبحث إذا شعر الباحث أن ذلك يلحق الضرر بمصلحة البحث ونتائجه في حالات محدودة جداً، على أن يطلعهم عليها بعد الانتهاء من الدراسة وإعطائهم فرصة للانسحاب وإلغاء بياناتهم إذا أرادوا ذلك.
  - إعداد تقرير واف عن البحث ونتائجه وتزويد المبحوثين المشاركين الراغبين في الاطلاع على نتائج البحث به.
- ❑ حرية مشاركة المفحوصين: وتتحقق فيما يلي:
  - حق المفحوصين في الانسحاب من الدراسة خلال الدراسة أو بعد انتهاء عملية جمع المعلومات.
  - حق رفض الإجابة على أسئلة معينة إذا شعر أنها تهدد ذاته أو تعرضه للإحراج، و عدم استدرجه أو إجباره على الإجابة في هذه الحالة
  - أخذ موافقة خطية مسبقة (Consent Form) من المفحوصين أو أولياء أمورهم إذا كانوا دون سن القانونية قبل الشروع في إجراءات الدراسة سواء كانت الدراسة بالمشاركة في تعبئة المقاييس والاختبارات، أو الملاحظة، أو المقابلة، أو التصوير والتسجيل الآلي.

## أخلاقيات

□ سلامة المفحوصين: وتحقق بما يأتي:

- عدم تعريض المفحوصين للخطر الجسدي، أو النفسي أو الشعور بالإنهزامية أو الاستسلام أو الضعف.
- أخذ جميع الاحتياطات التحضيرية اللازمة عند التجارب لتجنب هذه المواقف مثل تعريضهم لمواقف الحرج أو الخجل أو تعريضهم للخطر الجسدي الفعلي خلال الدراسة.
- مراعاة بعض المفحوصين بسبب عمرهم أو حالتهم النفسية أو الجسدية.

□ بناء الثقة: وتكون بما يلي:

- بناء علاقة تسودها الثقة مع جميع المفحوصين لضمان تعاونهم، والحصول على معلومات وبيانات عالية الدقة.
- تأكد المبحوثين من عدم تضليلهم أو خداعهم .
- عدم تقديم وعود لا يستطيع الباحث تحقيقها مجرد الحصول على الثقة.
- المساواة بين المبحوثين بإشعارهم أنهم سواء؛ لأنه قد تم اختيارهم ممثلين لعينة الدراسة بصورة عشوائية.
- التغذية الراجعة: يفضل في البحوث التربوية والنفسية أن تزود المستهدفين بتغذية راجعة عن النتائج المتوقعة وخطة النشر.

□ تقديم التغذية الراجعة: وتكون بتزويد المستهدفين بتغذية راجعة عن النتائج المتوقعة وخطة النشر.

□ الوعي بمحددات البحث: ويتحقق في :

- أن تتوافق نتائج البحث مع اللوائح المنظمة للبحث العلمي.
- عدم التعجل في اصدار التعميمات على مجتمع الدراسة أو المجتمعات المماثلة لأن ذلك ربما يوقع الباحث في أخطاء قد تكون مقصودة أو غير مقصودة.

هناك بعضاً من الأفعال الغير أخلاقية التي قد يرتكبها بعض الباحثين:

فقد ذكرت (كوجك، ١٤٢٨هـ، ص١٥٩) بعضاً منها كمايلي:

- إهمال الباحث أو عدم جديته في البحث، فلا يبذل الجهد الكافي للوصول إلى الحقائق أو كل المتغيرات المؤثرة في الظاهرة التي يدرسها.
- التحيز المسبق للباحث فهو يريد أن يصل إلى نتائج بعينها من قبل أن يبدأ ببحثه، فيتلاعب في تجميع البيانات ويغش في اختيار العينات ويكذب في تجميع البيانات وتحليلها ليحقق مايريد من نتائج.
- السرقة العلمية وهي الاستيلاء على أفكار الآخرين وكتابتها على أنه صاحبها وأنها من رأيه دون أن يرجع الحق لأصحابه أو يشير إلى مصدر الفكرة الأساسية، ويبين كيف استفاد منها وكيف طورها وأضاف إليها.
- وأضاف (مرسي، ١٩٨٧، ص٧١) بعض الأمور التي تخالف أخلاقيات البحث التربوي كمايلي:
- ممارسة الضغط على المبحوثين سواء الضغط المادي أو المعنوي.
- توجيه نوع من الأسئلة التي تحط من قدر المشارك، وتقلل من احترامه لنفسه.
- خداع المشاركين عن طريق تضليل المقصود، وذلك بإخفاء غرض البحث الحقيقي.
- عدم السماح للمشاركين في البحث بالانسحاب منه عندما يريدون.
- استخدام نتائج البحث للإضرار بالمشاركين فيه، أو لأهداف لا يرغبون فيها.
- عدم إعطاء المجموعة الضابطة نفس المزايا التي قدمت للمجموعات التجريبية.
- تطويع استجابات المبحوث لما يستهدفه البحث، أو القيام بفعل مضاد لذلك، وغيرها.
- إعطاء معلومات غير حقيقية عن هدف التجربة: بأن يقال إنها لحل مشكلات، بينما الهدف الحقيقي هو دراسة سلوك الفرد في مواقف الإحباط حينما تكون المشكلات عسيرة الحل.
- إدخال شخص في التجربة على أنه مشارك: بينما يكون في الحقيقة عميلاً للباحث ينفذ تعليماته.

- زيتون، كمال عبد الحميد (٢٠٠٤م). منهجية البحث التربوي والنفسى من المنظور الكمي والكيفي. مصر: عالم الكتب.
- عطية، محسن علي (١٤٣١هـ) البحث العلمي في التربية مناهجه، أدواته، وسائله الإحصائية. عمان: دار المناهج.
- كوجك، كوثر حسين (١٤٢٨هـ). أخطاء شائعة في البحوث التربوية القاهرة: عالم الكتب
- مرسى، محمد منير (١٩٨٧م). البحث التربوي وكيف نفهمه؟ القاهرة: عالم الكتب
- المنيزل، عبدالله فلاح والعتوم، عدنان يوسف (٢٠١٠م). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. عمان: إثراء.
- النوح، مساعد عبدالله (١٤٢٦هـ). مبادئ البحث التربوي. ط٢. الرياض: الرشد